طرفه الى السما وقال يارب قد سمعوني انه انفذ حكمك وان
اوفي بنذرك فاحكم بيني وبينهم وانت احكم الحاكمين
قال فاقبل عليه رجل يقال له عكرمة بن عامر وكان سيد
في قومه واشار الى الناس بيده فسكتوا ثم قال يا ابا الحارث
اعلم انك قد اصبحت سيد البطاح والمحتوي عليها ولو فعلت
بولدك الذي قد عزمت لصارت لك سنة بعدك وهذا امر
لا يليق بمثلك فقال عبد المطلب اخبرني يا عكرمة اني اغضب
ربي وارضي عبيده واني اخلف عهده فقال له عكرمة
فهل لك ان ادلك على راي يكون فيه الصلاح فقال عبد المطلب
وما الراي الذي فيه الصلاح يا عكرمة قال اعلم ان في جوارنا
كاهنة عارفه ليس في الكهان اعرف منها تخبرك بما يكون في
ضماير الناس وما يجول في سرايرهم ولها صاحب من الجان
يحدثها باحوال بني ادم واخبارهم قال فلما سمع عبد المطلب
ذلك منه اصغى الى قوله واقبل عليه وسكن ما به ووجد
الراحة في كلامه واقام كل حاضر وبادي واجمعوا رايهم
على ذلك وقالوا يا ابا الحارث لقد نطق عكرمة بالصواب
وانصرف الناس واخذ عبد المطلب بيد ولده واقبل
الى منزله واخذ في اهبة الخروج مع قومه الى الكاهنة
واخذ معه هدية عظيمة وكانت الكاهنة يقال لها
ام ملحان فلما كان بعد ثلاثة ايام خرج عبد المطلب
مع قومه وجماعة من بني عبد مناف وبني مخزوم وهو
يقول

تقادرني الهموم فضقت ذرعا ولم املك لما قد حل دفعا
نذرت ولن نذر المرء دين عليه وهل له في النذر منعا

قال وساروا القوم الى ان وصلوا وانتهوا الى الكاهنة
فوجدوها غايبة فسالوا عنها فقالوا اخرجت في طلب
حاجة لها فطلبوا المكان الذي كانت فيه فتقدم عبد
المطلب اليها بعد ان دفع لها الهدية وسالها عن
خبره فقالت انزلوا واستريحوا يومكم هذا فان فرجكم
قد قرب وغدا سيظهر لكم العجب قال فتفرق القوم عنها
قال فلما كان في غداة غد اجتمعوا القوم اليها وسالوها
عن ما جاوا فيه فانشات تقول

يا مرحبا بالفتية الاخيار والطايفين البيت والاستار
قد خلقوا من صلصل فخار ومن صميم العز والانوار
هذوا بقولي في صحيح ثار انبيكم بالعلم والاخبار
اهل الضيا والنور والاخيار من هاشم سماه في الاقدار
ان اعظم عشرا من الابكار من غير نسوان ولا احوار
فواحد ينحره بالانذار شكرا لرب ماجد قهار

قال ثم انها نظرت الى عبد المطلب وقالت انت الناذر
ان لك عندي سراير عجيبة قال لها جيناك لتقضي
امرنا قالت ورب البرية وناصب الجبال المرسية
وساطح الارض المدحية ان هذا الذي ذكرتم سوف
يعلو ذكره ويعظم امره وانه سيظهر ولي سمار رشدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)